المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

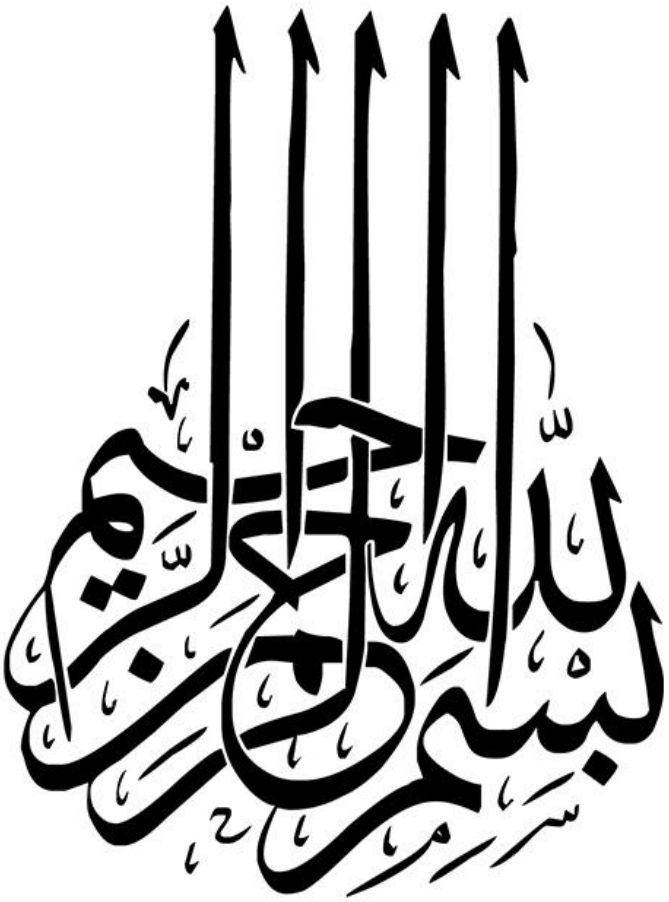
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

رسالة إلى أخ في الله «همام»

[رسالة مجهولة التاريخ، وأظنها في: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدًا كاملًا دائمًا لائقًا بجلاله، والصلاة والسلام على محمد وآله، وعلى صحبه ومن اقتدى بفعاله، وبعد...

فمن أبي يحيى «حسن قائد» إلى أخيه؛ بقية الصِحاب، ورفيق دربه في اليُسر والصعاب: «همام»[(١)]، زاد الله همته في طاعته، وأزال كربه وهمه وغربته، وأجزل له عطاءه وضاعف مثوبته.

تتزاحم الكلمات بين أضلعي، وتختلف العبارات علَيَّ، وتتسابق المعاني لنيل شرف السبق في إبدائها، فذكريات صارت لبعدها في أعماق الذاكرة، تحرك عواطفي وتزلزل جوانحي، وهموم تنكت فؤادي وتكلم قلبي تقض مضجعي، غربة، وضعف، وتخطف، وخوف، وفقدان لأحبة، وذهاب الأنيس، وتخلي الصديق، وغياب الرفيق، وطول في الطريق، وجهد مرهق... حِمْل؛ لو جعل على جبل لانهدّ، أو ما زج النهار المشرق؛ صيره ليلًا دامسًا. [البحر: الكامل]

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا[(٢)]

ولكن وسط هذه الظلمة الحالكة، والفتنة العارمة، والعاصفة الصرصر، نرى بقلوبنا -وهي في ضعفها- بصيصًا مشعًّا يلوِّح لنا من بعيد، وراية علية ترفرف فتشدنا إليها، وتجذبنا نحوها، وقد رُقم على أحد أوجهها: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ويتمايل بها النسيم فنرى على صفحتها الأخرى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، فيهدأ

---

(١) [يعني به الشيخ المجاهد القائد: عبد الله سعيد، المسؤول العسكري لقاعدة الجهاد في أفغانستان، كما ذكره الشيخ في تقديمه لكتاب «سنة الابتلاء» للشيخ عبد الله سعيد، وأرسلها له حين هرب من سجون رافضة إيران؛ فانظرها كاملة في هذا المجموع (ص ٢١١٥)].

(٢) [قائله: أبو منصور محمد بن إبراهيم الباخَرْزي. انظر: المحمدون من الشعراء (ص١٠١)، ويُنسب لفاطمة ﷺ أنها قالته حين وقفت على قبر والدها الحبيب ﷺ. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (١٨/ ٤٠٣)].

برؤيتها روعنا، وتستقر نفوسنا، وتنشرح صدورنا، وتثبت أقدامنا، ويزداد نشاطنا، وتنبعث آمالنا، وتخف آلامنا، ويتلاشى يأسنا.

أخي الحبيب، ورفيقي اللبيب: مقدمة لا بد منها، وإن كانت جافة يابسة خالية من العواطف، مليئة بالعواصف، بعيدة عن نسيج الرقة، ورقة النسيج، فلعلّنا اليوم نتزود بهذا وقد قل الزاد، ونتصبر به وقد نفد الصبر أو كاد، ونتواصى به وأين أين المواصي والمواسي، القلوب متطلعة، والأعناق ممتدة، والأعين مترقبة، والنفوس متململة، والأجسام كليلة، والكل ينادي بلهف ويسأل بشغف: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾[البقرة: ٢١٤]؟ فيأتينا جواب من كتاب ينطق بالصدق، ومنبع يفيض بالحق، ونورٌ يبث اليقين، ويبدد ظلمة الوهن المهين: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾[البقرة: ٢١٤]، فوربي إنه لقريب، لا مرية فيه ولا ريب: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات: ٢٣].

أوَ ليس هو وعد من لا يخلف الوعد؟! وعهد من لا ينقض العهد، ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾[النساء: ١٢٢]، ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾[التوبة: ١١١]، ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[الروم: ٦].

أخي الكريم: أسأل عن أخباركم وأحوالكم وصحتكم وأوضاعكم ومعنوياتكم؟ لا سيما وقد اجتمعت عليكم صنوف الغربة، ونسجت حولكم خيوط الوحدة، أعانكم الله وربط على قلوبكم.

فعلم الله -أخي الكريم- كم كانت فرحتي إذ وجدتك -بعد فقد وغياب الكثير- ما زلت معافى في نفسك ودينك، ثابتًا على الحق مستمسكًا به، وازددت فرحًا على فرح؛ بعد علمي بنجاتك بعد أسرك، وعافيتك بعد بلائك، فقد ذقتُ ما ذقتَ، ورأيتُ ما رأيتَ، وعلمتُ علم اليقين أية نعمة كساك الله ثوبها، وأي فضل غمرك الله به.

فاستمسك بالعروة الوثقى، واثبت على الطريق -وإن قل أو انعدم الرفيق والصديق-؛ فالحق أحق أن يتبع، والصدق أولى بأن يُستمع، ولا تستوحش من قلة السالكين، وكثرة المتهالكين وردد مع الشهيد الرشيد شعره السديد سيد قطب -السيد القطب-: [البحر: المتقارب]

أَخِـــيْ سِـــرْ وَلَا تَلْتَفِـــتْ لِلْـــوَرَاءْ ... طَرِيقُـــكَ قَـــدْ خَضَّـــبَتْهُ الـــدِّمَاءْ

وَلَا تَلْتَفِـــــتْ هَهُنَـــــا أَوْ هُنَـــــاكْ وَلَا تَتَطَلَّـــــعْ لِغَيْـــــرِ السَّـــــمَاءْ[١]

فمخذول... مخذول من يضيع نعمة الله بعد أن يوصلها إليه ربه، ويكرمه بها وليه.

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا وإياكم من الشاكرين لمننه، المتحدثين بنعمه، الذاكرين لفضله، ونعوذ به من سلبها بعد وهْبها، وما ذلك إلا بما تكسب الأيدي وتقترف الجوارح: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنفال: ٥٣]، فاعضض عليها بالنواجذ بدوام الشكر وكثرة الذكر، فإن الشكر قيد النعم، والكفر -كفر النعمة- سبيل النقم: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

[البحر: المتقارب]

إِذَا كُنـــتَ فِـــي نِعْمَـــةٍ فَارْعَهَـــا فَـــإِنَّ الْمَعَاصِـــي تُزِيـــلُ الـــنِّعَمْ

وحُطْهَـــا بِطَاعَـــةِ رَبِّ العِبَـــادْ فَـــرَبُّ العِبَـــادِ سَـــرِيعُ الـــنِّقَمْ[٢]

وأكثر من سؤال الله العافية، فإنها كلمة ضمت خيري الدنيا والآخرة.

فعن العباس -عم النبي ﷺ- قال: قلت: «يا رسول الله، علمني شيئًا أسأله الله تعالى»، قال: **(سلوا الله العافية)**، فمكثت أيامًا، ثم جئت فقلت: «يا رسول الله، علمني شيئًا أسأله الله تعالى»، قال لي: **(يا عباس، يا عم رسول الله، سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة)**[٣].

وأكثر من الدعاء، ولا تقنط من رحمة الله، قال الله تعالى: ﴿لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) [انظر: ديوان سيد قطب (ص ٢٩١)، قصيدة: أخي، وفي الأصل: «أخي فامضِ لا..» وكلاهما بنفس الوزن].

(٢) [تُنسب لأبي العتاهية. انظر: الدر الفريد وبيت القصيد (٢/ ٣٩٥)].

(٣) [رواه الترمذي: (٣٥١٤) وقال: «حديث صحيح»].